

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشاكرين، ونستعين به، وهو المُعين

مشروع عصير الكتب

شراكة



La Paz
International Group

جمعية سخاء للخدمات الاجتماعية

شركة مجموعة لاباز الدولية



خلاصة كتاب:

مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية

الأبنا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ٧٩، ٨٠. [ما هي أهم الخلافات العقائدية مع الكنيسة الأنجلیكانیّة؟ الجواب: (١) انبعاث الروح القدس من الآب والابن، مثل الكاثوليك. (٢) إلغاء أربعة أسرار من أسرار الكنيسة، وهي الزواج والميرون والاعتراف ومسحة المرضي، والاعتراف بثلاثة أسرار فقط هي المعمودية والأفخرستيا والكهنوت. (٣) إهانة الرهبة، وبالتالي السماح بزواج القساوسة بجميع درجاتهم. (٤) إلغاء الأصوم. (٥) عدم وجود سلطان في الكنيسة مثل سلطة المجمع المقدس عندنا، بحيث يمكن الحفاظ على التعاليم الصحيحة ومنع الانحرافات والبدع. (٦) السماح برسامة النساء في درجة الشماسية الكاملة وخدمة المذبح، ثم في درجة القسّيسية الكاملة وخدمة الأسرار، ثم في درجة الأسقفية المساعدة، ثم الأسقفية المسئولة عن إبصارشية أو صاحبة كرسي، بما في ذلك رفع الحية النحاسية. ومع النساء في هذه الدرجة مسموح لهن بالزواج وبعضهن مطلقات. (٧) الاعتقاد بخلاص غير المؤمنين، بدون الإيمان أو المعمودية. (٨) السماح بتعذر الزوجات للمُتنصرِين في أفريقيا. (٩) الدفاع عن الشواد جنسياً، وسيامتهم في درجات الكهنوت في بعض إبصارشياتهم. (١٠) إباحة نقد الكتاب المقدس. إدخال العقل البشري كمصدر للتعليم اللاهوتي.

إدخال العقل البشري كمصدر للتعليم اللاهوتي. (١٠) استخدام لغة جديدة في الكتاب المقدس في الكلام عن الله لتحاشي التسميات المعروفة، مثل الآب والابن، بدعوى أنَّ هذه الألقاب تشير إلى تفوق الرجل علي المرأة في السلطة الكنيسة.]

الأبنا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ١٢. [من هم الأقانيم الثلاثة؟ الجواب: الأقانيم الثلاثة هم: الآب والابن والروح القدس، فالآب هو الله من حيث الجوهر، وهو الأصل من حيث الأقنوم. والابن هو الله من حيث الجوهر، وهو المولود من حيث الأقنوم. والروح القدس هو الله من حيث الجوهر، وهو المنيق من حيث الأقنوم.]

الأبنا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ١٣، ١٤. [هل يمكننا أن نقول إنَّ الكينونة في الثالوث القدس قاصرة على الآب وحده؟ والعقل قاصر على الابن وحده؟ والحياة قاصرة على الروح القدس وحده؟ الجواب: لا ... لا يمكننا أن نقول هكذا، فينبغي أن نلاحظ أنَّ طبقاً لتعاليم الآباء، فإنَّ الكينونة أو الجوهر ليس قاصراً على الآب وحده. ففي قداس القديس غريغوريوس التزنجي، نخاطب الابن ونقول: «أيها الكائن الذي كان، وال دائم إلى الأبد»، لأنَّ الآب له كينونة حقيقة، وهو الأصل في الكينونة بالنسبة للابن والروح القدس، والابن له كينونة حقيقة بالولادة الأزلية، والروح القدس له كينونة حقيقة بالانبعاث الأزلي، ولكن ليس الواحد منهم مفصلاً في كينونته أو جوهره عن الآخرين. وكذلك العقل ليس قاصراً على الابن وحده، لأنَّ الآب له صفة العقل، والروح القدس له صفة العقل، لأنَّ هذه الصفة من صفات الجوهر الإلهي. وكما قال القديس أثناسيوس: «إنَّ صفات الآب هي بعينها صفات الابن، إلا صفة واحدة، وهي أنَّ الآب آب، والابن ابن.

ثم لماذا تكون صفات الآب هي بعينها صفات الابن؟ إلا تكون الابن هو من الآب، وحاملاً لذات جوهر الآب، ولكننا نقول إنَّ الابن هو الكلمة (اللُّوغُوس)، أو العقل المولود، أو العقل المنطوق به، أما مصدر العقل المولود فهو الآب. وبالنسبة لخاصية الحياة، هي أيضاً ليست قاصرة على الروح القدس وحده، لأنَّ الآب له صفة الحياة، والابن له صفة الحياة، والروح القدس له صفة الحياة، لأنَّ الحياة هي من صفات الجوهر الإلهي. والسيد المسيح قال: «كما أنَّ الآب له حياة في ذاته، كذلك أعطي الابن أيضاً أن تكون له حياة في

ذاته» (يو ٥ : ٢٦). وقيل عن السيد المسيح باعتباره كلمة الله: «فيه كانت الحياة» (يو ١ : ٤). ولكن الروح القدس، نظراً لأنَّه هو الذي يمنح الحياة للخلية، لذلك قيل عنه إنَّه هو: «الرَّبُّ الْمُحْيِي» (حسب قانون الإيمان والقداس الكيرلسي)، وكذلك لأنَّه هو «رازق الحياة» أو «معطى الحياة» (حسب صلاة الساعة الثالثة). من الخطورة أن ننسب الكينونة إلى الآب وحده، والعقل إلى الابن وحده، والحياة إلى الروح القدس وحده، لأنَّنا في هذه الحالة نقسم الجوهر الإلهي الواحد إلى ثلاثة جواهير مختلفة، أو رُبَّا يُؤْدِي الأمر إلى أن ننسب الجوهر إلى الآب وحده (طالما أنَّ له وحده الكينونة)، وبهذا ننفي الجوهر عن الابن والروح القدس، أو نلغى كينونتهما، ويتحولان بذلك إلى صفات لأقئوم إلهي وحيد، هو أقنوم الآب. [١]

الأبنا بيشوبي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ١٥. [هل للأقانيم الثلاثة إرادة واحدة أم ثلاث إرادات؟ الجواب: الأقانيم لها إرادة واحدة من حيث النوع، وثلاث إرادات من حيث العدد، بمعنى أنَّ كُلَّ أقنوم له إرادة، ويُحبُّ الأقئومين الآخرين بحرية، لكن هذه الإرادة غير مُنفصلة في طبيعتها عن إرادة الأقئومين الآخرين، لأنَّ نوع الإرادة واحد، ويجمعهم جوهر واحد وطبيعة إلهية واحدة، فما يُقرّره الآب، يُقرّره الابن، ويُقرّره الروح القدس بالطبيعة.]

الأبنا بيشوبي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ١٦، ١٥. [فيما يشتراك الأقانيم الإلهية معاً؟ وفيما يتباينون؟ الجواب: الأقانيم الإلهية تشتراك معاً في جميع خواص الجوهر الإلهي الواحد، وتباين فيهما بينهم بالخصوص الأقئومية فقط: فالآب هو الأصل أو الينبوع في الثالث، وهو أصل الجوهر وأصل الكينونة بالنسبة للأقئومين الآخرين. والابن هو مولود من الآب، ولكنَّه ليس مجرَّد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقة، وغير مُنفصل عن الآب لأنَّه كلمة الله. والروح القدس هو مُنبثق من الآب، ولكنَّه ليس مجرَّد صفة، بل أقنوم له كينونة حقيقة، وغير مُنفصل عن الآب، لأنَّه روح الله. الآب هو الينبوع، الذي يتدفق (بسري) منه بغير انفصال، الابن الوحيد بالولادة الأزلية قبل كل الدهور، وكذلك الروح القدس بالابناث الأزلي قبل كُلِّ الدهور. الآب هو الحكيم الذي يلد الحكمة، ويُثني روح الحكمة. والآب هو الحقاني الذي يلد الحق» (يو ١٤ : ٦)، ويُثني «روح الحق» (يو ١٥ : ٢٦). الحكمة هي لقب لأقئوم الابن المولود من الآب الحكيم. والحق هو لقب لأقئوم الابن المولود من الآب الحقاني. والكلمة (اللوغوس) أي (العقل منطوقاً به) هو لقب لأقئوم الابن المولود من الآب العاقل. والخواص الجوهرية جميعاً، ومن أمثلتها الحكمة والحق والحياة... يشتراك فيها الأقانيم جميعاً: فالآب هو حقٌّ من حيث الجوهر، والابن هو حقٌّ من حيث الجوهر، والروح القدس هو حقٌّ من حيث الجوهر. [٢]

الأبنا بيشوبي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ٤٧. [هل كُون الآب وحده هو الذي لا يستمدُ وجوده من أقئوم آخر، فإنَّ هذا يعني أنَّه يتفوق في الجوهر على الابن، وأيضاً على الروح القدس؟ الجواب: ببساطة شديدة: إذا كان الابن يستمد كينونته وجوهه بالولادة من الآب قبل كل الدهور، فإنَّ الآب لا يمكن أن يكون هو الإله الحقيقي بدون الابن وبدون الروح القدس.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ٢١، ٢٢. [متى كان السيد المسيح كائناً؟ هل وُجدَ في وقت تجسده من العذراء مريم بفاعلية الروح القدس؟ هل وُجدَ في وقت بداية خلقة العالم؟ هل كان كائناً منذ الأزل وقبل كل الدهور؟ الجواب: نقول إنَّ السيد المسيح هو الكلمة الله المولود من الآب قبل كل الدهور. ولأنَّ المسيح هو الكلمة الله، فإذا أخذنا العقل كمثال، نعود فنسأل: هل يوجد عقل بغير فكر؟ طبعاً لا يوجد عقل بغير فكر؛ فحيثما وُجدَ العقل وُجدَ الفكر؛ وحيثما وُجدَ الفكر وُجدَ العقل أيضاً. فالعقل والفكر متلازمان، لأنَّ العقل الذي لا يُفكِّر ليس هو عقلاً على الإطلاق؛ ولكي يكون عقلاً يجب أن يُفكِّر. كما أنَّ الفكر مولود من العقل. إذاً العقل والد والفكر مولود: فإذا كان السيد المسيح بالنسبة للأب هو كلمته الأزلي، إذا الكلمة مولود من الآب قبل كل الدهور. لكن هل يمكن أن يوجد الآب بغير أقنوم الكلمة؟ الإجابة هي أنَّ الآب والكلمة متلازمان، فإذا كان الآب أزلياً فالكلمة أيضاً أزلي، لا يمكن أن يوجد الآب بغير الكلمة، كما لا يمكن أن يوجد الكلمة بغير الآب، لأنَّ الآب بدون الكلمة لا يمكن أن يكون لها. كما أنَّ العقل بدون الفكر لا يكون عقلاً. إذاً الآب بغير الكلمة لا يمكن أن يكون لها والكلمة بدون الآب لا وجود له، لأنَّ كيف يولد الكلمة مَنْ هو غير كائن؟ القديس غريغوريوس التزيرني (الناطق بالإلهيات) قال إنَّه من المستحيل أن يكون الآب قد بدأ أن يكون آباً في زمن من الأزمة، ولا حتى في بداية الخلقة. ومadam هو آب فلا يمكن أن يكون هناك آب بدون ابن، أي أنه لكي يكون آب، لابد أن يكون ابن كائناً. إذا كان الآب (هو آب) منذ الأزل، فلابد أن يكون ابن كائناً أيضاً منذ الأزل. إذن، ابن هو المولود من الآب قبل كل الدهور.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ٣٤. [هل المسيح هو الله أم ابن الله؟ الجواب: سألتنى إحدى البنات الصغاريات في مدارس التربية الكنسية: هل المسيح هو الله أم ابن الله؟ فأجبتها: إنَّ أَيْ مَلَكٍ هُوَ ابْنٌ ملك، فعندما نقول عنه إنَّ هذا هو الملك يكون الكلام صحيحاً، وعندما نقول إنَّ ابن الملك يكون الكلام صحيحاً أيضاً لأنَّه من الملوك، فهو ملك ابن ملك. فالسيد المسيح هو الله بسبب جوهرة الإلهي الذي هو واحد مع الآب فيه، وهو ابن الله بسبب أنَّه الكلمة الله المولود من الآب قبل كل الدهور، وكل مَنْ هو مولود هو ابن.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ١٢. [ما معنى الكلمة أقنوم؟ الجواب: كلمة أقنوم هي باليونانية «هيبوستاسي»، وهي مُكونة من مقطعين: «هيبو» وتعني تحت، و«ستاسي» وتعني قائم أو واقف، وبهذا فإنَّ الكلمة «هيبوستاسي» تعني تحت القائم، ولاهوتيًا معناها ما يقوم عليه الجوهر، أو ما يقوم فيه الجوهر أو الطبيعة. والأقنوم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به، وله إرادة، ولكنَّ واحد في الجوهر والطبيعة مع الأقنومين الآخرين بغير انتقال.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ١٥. [هل للأقانيم الثلاثة إرادة واحدة أم ثلاثة إرادات؟ الجواب: الأقانيم لها إرادة واحدة من حيث النوع، وثلاث إرادات من حيث العدد، بمعنى أنَّ كُلَّ أقنوم له إرادة، ويُحبُّ الأقنومين الآخرين بحرية، لكنَّ هذه الإرادة غير مُنفصلة في طبيعتها عن إرادة الأقنومين الآخرين، لأنَّ نوع الإرادة واحد، ويعجمون جوهر واحد وطبيعة إلهية واحدة، فما يُقرّره الآب، يُقرّره ابن، ويُقرّره الروح القدس بالطبيعة.]

الأَنْبِيَا يَشُوَّى: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ١٥ ، ١٦ . [فِيمَ يَشُرُّكُ الْأَقَانِيمُ الإِلَهِيَّةُ معاً؟ وَفِيهَا يَتَبَاهَّزُونَ؟ الجواب: الْأَقَانِيمُ الإِلَهِيَّةُ تَشُرُّكُ معاً فِي جَمِيعِ خَواصِّ الْجَوَهِرِ الإِلَهِيِّ الْوَاحِدِ، وَتَتَبَاهَّزُ فِيهَا بَيْنَهُمْ بِالْخَواصِّ الْأَقْوَمِيَّةِ فَقَطْ: فَالآبُ هُوَ الْأَصْلُ أَوِ الْيَنْبُوعُ فِي التَّالُوْثِ، وَهُوَ أَصْلُ الْجَوَهِرِ وَأَصْلُ الْكِيَنُونَةِ بِالنَّسْبَةِ لِلْأَقْنُومِينَ الْأَخْرَى. وَالابنُ هُوَ مُولُودٌ مِنَ الْآبِ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مُجَرَّدَ صَفَّةٍ بِلَأَقْنُومِ لَهُ كِيَنُونَةٌ حَقِيقَةٌ، وَغَيْرُ مُنْفَصَلٍ عَنِ الْآبِ لِأَنَّهُ كَلْمَةُ اللَّهِ. وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ هُوَ مُبْنِيٌّ مِنَ الْآبِ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مُجَرَّدَ صَفَّةً، بِلَأَقْنُومِ لَهُ كِيَنُونَةٌ حَقِيقَةٌ، وَغَيْرُ مُنْفَصَلٍ عَنِ الْآبِ، لِأَنَّهُ رُوحُ اللَّهِ. الْآبُ هُوَ الْيَنْبُوعُ، الَّذِي يَتَدَفَّقُ (بِسْرِي) مِنْهُ بِغَيْرِ اِنْفَصَالٍ، الابنُ الْوَحِيدُ بِالْوِلَادَةِ الْأَزْلِيَّةِ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُورِ، وَكَذَلِكَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ بِالْاِنْبَاقِ الْأَزْلِيِّ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُورِ. الْآبُ هُوَ الْحَكِيمُ الَّذِي يَلِدُ الْحَكْمَةَ، وَيَبْتَقِي رُوحَ الْحَكْمَةِ . وَالآبُ هُوَ الْحَقَّانِيُّ الَّذِي يَلِدُ «الْحَقَّ» (يو ١٤ : ٦)، وَيَبْتَقِي «رُوحَ الْحَقَّ» (يو ١٥ : ٢٦). الْحَكْمَةُ هِيَ لَقْبُ الْأَقْنُومِ الْابنِ الْمُولُودِ مِنَ الْآبِ الْحَكِيمِ . وَالْحَقُّ هِيَ لَقْبُ الْأَقْنُومِ الْابنِ الْمُولُودِ مِنَ الْآبِ الْحَقَّانِيِّ . وَالْكَلْمَةُ (الْلُّوْغُوسُ) أي (الْعُقْلُ مَنْطَوْقًا بِهِ) هُوَ لَقْبُ الْأَقْنُومِ الْابنِ الْمُولُودِ مِنَ الْآبِ الْعَاقِلِ . وَالْخَواصُ الْجَوَهِرِيَّةُ جَمِيعًا، وَمِنْ أَمْثَالِهَا الْحَكْمَةُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ ... يَشُرُّكُ فِيهَا الْأَقَانِيمُ جَمِيعًا: فَالآبُ هُوَ حَقٌّ مِنْ حَيْثُ الْجَوَهِرِ، وَالابنُ هُوَ حَقٌّ مِنْ حَيْثُ الْجَوَهِرِ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ هُوَ حَقٌّ مِنْ حَيْثُ الْجَوَهِرِ .]

الأَنْبِيَا يَشُوَّى: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ٤٧ . [هَلْ كَوْنُ الْآبِ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي لا يَسْتَمِدُ وَجُودَهُ مِنْ أَقْنُومٍ آخَرَ، فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُ يَتَفَوَّقُ فِي الْجَوَهِرِ عَلَى الابنِ، وَأَيْضًا عَلَى الرُّوحِ الْقُدُّسِ؟ الجواب: بِبِسَاطَةٍ شَدِيدَةٍ: إِنَّ الابنَ يَسْتَمِدُ كِيَنُونَتَهُ وَجُوهِرَهُ بِالْوِلَادَةِ مِنَ الْآبِ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُورِ، فَإِنَّ الْآبَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُوَ إِلَهُ الْحَقِيقَى بِدُونِ الابنِ وَبِدُونِ الرُّوحِ الْقُدُّسِ .]

الأَنْبِيَا يَشُوَّى: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ٢١ ، ٢٢ . [مَتِي كَانَ السَّيِّدُ مُسِيحٌ كَائِنًا؟ هَلْ وُجِدَ فِي وَقْتٍ تَجَسُّدَهُ مِنَ الْعَذْرَاءِ مَرِيمَ بِفَاعْلِيَّةِ الرُّوحِ الْقُدُّسِ؟ هَلْ وُجِدَ فِي وَقْتٍ بِدَائِيَّةِ خَلْقَةِ الْعَالَمِ؟ هَلْ كَانَ كَائِنًا مِنْذِ الْأَزْلِ وَقَبْلَ كُلِّ الدُّهُورِ؟ الجواب: نَقُولُ إِنَّ السَّيِّدَ مُسِيحًا هُوَ كَلْمَةُ اللَّهِ الْمُولُودُ مِنَ الْآبِ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُورِ. وَلَأَنَّ مُسِيحَهُ هُوَ كَلْمَةُ اللَّهِ، فَإِنَّا أَخْذَنَا الْعُقْلَ كَمَثَالٍ، نَعُودُ فَنْسَأْلُ: هَلْ يُوجَدُ عُقْلٌ بِغَيْرِ فَكْرٍ؟ طَبَعًا لَا يُوجَدُ عُقْلٌ بِغَيْرِ فَكْرٍ؛ فَحِينَما وُجِدَ الْعُقْلُ وُجِدَ الْفَكْرُ؛ وَحِينَما وُجِدَ الْفَكْرُ وُجِدَ الْعُقْلُ أَيْضًا . فَالْعُقْلُ وَالْفَكْرُ مُتَلَازِمَانِ، لِأَنَّ الْعُقْلَ الَّذِي لَا يُفَكِّرُ لَيْسَ هُوَ عَقْلًا عَلَى الإِطْلَاقِ؛ وَلَكِنَّ يَكُونُ عَقْلًا يَحْبُبُ أَنْ يُفَكِّرَ . كَمَا أَنَّ الْفَكْرَ مُولُودٌ مِنَ الْعُقْلِ . إِذَا الْعُقْلُ وَالْفَكْرُ مُولُودٌ: فَإِذَا كَانَ السَّيِّدُ مُسِيحٌ بِالنَّسْبَةِ لِلْآبِ هُوَ كَلْمَتَهُ الْأَزْلِيَّ، إِذَا الْكَلْمَةُ مُولُودٌ مِنَ الْآبِ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُورِ . لَكِنْ هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يُوجَدَ الْآبُ بِغَيْرِ أَقْنُومِ الْكَلْمَةِ؟ الإِجَابَةُ هِيَ أَنَّ الْآبَ وَالْكَلْمَةَ مُتَلَازِمَانِ، فَإِذَا كَانَ الْآبَ أَزْلِيًّا فَالْكَلْمَةُ أَيْضًا أَزْلِيًّا، لَا يُمْكِنُ أَنْ يُوجَدَ الْآبُ بِغَيْرِ الْكَلْمَةِ، كَمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يُوجَدَ الْكَلْمَةُ بِغَيْرِ الْآبِ، لِأَنَّ الْآبَ بِدُونِ الْكَلْمَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ إِلَهًا . كَمَا أَنَّ الْعُقْلَ بِدُونِ الْفَكْرِ لَا يَكُونُ عَقْلًا . إِذَا، الْآبُ بِغَيْرِ الْكَلْمَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ إِلَهًا، وَالْكَلْمَةُ بِدُونِ الْآبِ لَا وَجْدَ لَهُ، لِأَنَّهُ كَيْفَ يُولَدُ الْكَلْمَةُ مَمَّنْ هُوَ غَيْرُ كَائِنٍ؟ الْقَدِيسُ غَرِيغُورِيوسُ التَّزِيَّنِيُّ (النَّاطِقُ بِالْإِلَهِيَّاتِ) قَالَ إِنَّهُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَكُونَ الْآبُ قَدْ بَدَأَ أَنْ يَكُونَ أَبًا فِي زَمَنِ مِنَ الْأَزْمَنَةِ، وَلَا حَتَّى فِي بِدَائِيَّةِ الْخَلْقَةِ . وَمَادَمَ هُوَ آبًا فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ

هُنَاكَ آبٌ بَدْوِنَ ابْنٍ، أي أَنَّهُ لَكِي يَكُونَ آبٌ، لَابْدَ أَنْ يَكُونَ الابْنُ كَائِنًا. وَإِذَا كَانَ الْآبُ (هُوَ آبٌ) مُنْذَ الْأَزْلِ، فَلَابْدَ أَنْ يَكُونَ الابْنُ كَائِنًا أَيْضًا مُنْذَ الْأَزْلِ. إِذْنَ، الابْنُ هُوَ الْمُولُودُ مِنَ الْآبِ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُورِ.]

الأنبا بي Shawi: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ٣٤. [هل المسيح هو الله أم ابن الله؟
الجواب: سألتني إحدى البنات الصغيرات في مدارس التربية الكنسية: هل المسيح هو الله أم ابن الله؟ فأجبتها: إنَّ أَيْ مَلَكٌ هُوَ ابْنٌ مَلَكٌ، فعندما نقول عنه إنَّ هذا هو الملك يكون الكلام صحيحاً، وعندما نقول إنَّ ابن الملك يكون الكلام صحيحاً أيضاً لأنَّه من الملوك، فهو ملك ابن ملك. فالسيد المسيح هو الله بسبب جوهرة الإلهي الذي هو واحد مع الآب فيه، وهو ابن الله بسبب أنَّه كلمة الله المولود من الآب قبل كل الدهور، وكل منْ هو مولود هو ابن.]

الأنبا بي Shawi: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ١٢. [ما معنى الكلمة أق奉وم؟
الجواب: الكلمة أق奉وم هي باليونانية «希波斯提西斯»، وهي مُكوَّنة من مقطعين: «希波» وتعني تحت، و «ستاسيس» وتعني قائم أو واقف، وبهذا فإن الكلمة «希波斯提西斯» تعني تحت القائم، ولا هو تيما معناها ما يقوم عليه الجوهر، أو ما يقوم فيه الجوهر أو الطبيعة. والأق奉وم هو كائن حقيقي له شخصيته الخاصة به، وله إرادة، ولكنه واحد في الجوهر والطبيعة مع الأق奉ومين الآخرين بغير انتصال.]

الأنبا بي Shawi: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ٣٠، ٣١. [كيف يكون المسيح إنساناً كاملاً دون أن يتَّخذ شخص إنسانٍ في تجسُّده؟
الجواب: الإجابة على هذا السؤال: إنَّ كَلْمَةَ شَخْصٍ بِالْلُّغَةِ اليُونَانِيَّةِ هِيَ «بروسوبون» προσωπόν = porosopon وهي مُكوَّنة من مقطعين: προς + ωψεύς، وتعنيها: (من يتوجه نحو الآخر، ويتعامل معه، ويتبادل العلاقات)، فكلمة بروس προσ معناها «نحو» و الكلمة ωψεύς معناها «وجه»، فالكلمة معناها «نحو وجهه»، ويُوجَد أشخاص مُنفصلين في الجوهر والكونية مثل البشر. ويوجد من هُمْ غير مُنفصلين في الجوهر والكونية مثل أقانيم الثالوث القدس. كل منهم هو في الآخر ويملاه الآخر. والآب هو أصل الكونية غير المُنقسمة لكل من الابن بالولادة الأزلية والروح القدس بالانبعاث الأزلي. فالبروسوبون προσωπόν = porosopon الخاص بالابن، والبروسوبون προσωπόν = porosopon الخاص بالآب، على الرغم من أنها يحملان نفس الجوهر ونفس الطبيعة (الجوهر غير المتجزئ وغير المُنقسم) إلا أن الواحد يُعادل الآخر العلاقة والحب. ومثلما قال

السيد المسيح للأب: «لَأَنَّكَ أَحَبَّتِنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ» (يو ١٧ : ٢٤). وقال له: «لِيَكُونَ فِيهِمْ الْحُبُّ الَّذِي أَحَبَّتِنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ» (يو ١٧ : ٢٦). ويقول له: «كُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي» (يو ١٧ : ١٠). وقال الآب عن الابن في العهد والتَّجلِي: «هذا هو ابني الحبيب» (مت ٣ : ١٧)، (مت ١٧ : ٥). والبروسوبون (الشخص) هو حامل الطبيعة ومالكها بكل ما لها من مقومات، وفيه تقوم الطبيعة حينما تُوجَد. وكلمة أق奉وم معناها شخص حامل طبيعة كائنة فيه، فهي تُشير إلى الشخص، هو والطبيعة التي يحملها. إذا حمل شخص طبيعة إلهيه فهو إله، وإذا حمل شخص طبيعة إنسانية فهو إنسان، وإذا حمل شخص طبيعة ملائكة فهو ملائكة، وإذا حمل شخص فريد الطبيعة الإلهية والإنسانية في نفس الوقت فهو إله وإنسان في نفس الوقت، أي إله مُتجسد، وهذا ما حدث في التجسُّد الإلهي. فالسيد المسيح بشخصه الخاص، وهو يحمل الطبيعة الإلهية أصلًا مُنْذَ الْأَزْلِ، حمل في ملء الزَّمان الطبيعة

الإنسانية الكاملة في نفس شخصه هذا. لذلك يقول معلمنا بولس الرّسول: «يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد» (عب ١٣: ٨). فأصبح مالك الطبيعة الإلهية هو نفسه يملك الطبيعة البشرية كطبيعة خاصة به. فهذا الشخص المالك للطبيعة، من حيث طبيعة الإلهية: هو إله كامل، إله حقيقي. ومن حيث طبيعته البشرية: هو إنسان كامل، إنسان حقيقي. نفس الشخص لم يُضاف إلى نفسه شخصاً آخر. إذًا، لا يوجد هنا ضميران للملكيّة، أحدهما يملك اللاهوت والآخر يملك الناسوت، ولكنّه هو هو الذي كان إليها من الأزل، ولازال إليها إلى الأبد، صار إنساناً حقيقياً كاملاً ... «كلمة الله جاء في شخصه الخاص» كما قال القديس أثناسيوس في كتابه عن التجسد، وهذا فالإيمان السليم هو أن شخص المسيح هو شخص واحد مفرد One single person ، هو نفسه شخص كلمة الله الأزل. [

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ٢١. [ما الفرق بين الظهور والتّجسُّد؟ الجواب: التّجسُّد الإلهي هو اتحاد غير مفترق لطبيعتين مختلفتين في طبيعة واحدة، وهو اتحاد أفتومي واتحاد حقيقي واتحاد بحسب الطبيعة، وهذا لا ينطبق على ظهور الله الابن في العهد القديم لأنّنا إبراهيم أو لأنّينا يعقوب مثلاً، لأنّ في هذه الظّهورات لم يحدث اتحاد بين طبيعتين، ولا تجسُّد حقيقي، ولا اتحاد أفتومي، ولذلك لا يسمّي هذا تجسُّداً على الإطلاق، بل يسمّي ظهوراً فقط. التّجسُّد يشمل الظهور والتّجسُّد. الظهور: لا يشمل الظهور والتّجسُّد، بل هو ظهور فقط.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ٢٤. [ما هي طبيعة التّجسُّد الإلهي؟ الجواب: لقد ذكر القديس كيرلس الكبير أنَّ التّجسُّد الإلهي هو اتحاد حقيقي بحسب الطبيعة (كاتا فيزين) بين اللاهوت والنّاسوت. اتحاد أفتومي (Hypostatic union) يفوق العقل والإدراك، هو اتحاد حقيقي بحسب الطبيعة، ليس هو اتحاداً بين أشخاص، بل اتحاد بين طبيعتين في شخص واحد. اتحاد طبيعي أو بحسب الطبيعة (According to nature)، ويسمى بالاتحاد الفيزيقي. متى يكون الاتحاد طبيعياً؟ حينما يتكون من الطّبائع الدّاخلة في تكوينه طبيعة واحدة بالاتحاد مع بعضها البعض. وهذا ما حدث في التّجسُّد الإلهي. وأشهر قول للقديس كيرلس الكبير في طبيعة المسيح هو: «ميا فيزيس تو ثيئولوغوسي ساركوميني»، ومعناه: طبيعة واحدة متجسدة لكلمة الله أو الله الكلمة. [

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ٢٩، ٣٠. [ما معنى أنَّ الطبيعة البشرية التي أخذها ابن الله الكلمة وجدت شخصها فيه؟ الجواب: هذا يعني أنَّ السيد المسيح لما تجسَّد أخذ الطبيعة البشرية وجعلها خاصة به. أي أنها قد وجدت شخصها فيه، وصار له كيانه الخاص الذي يميّزه عن باقي البشر ... هذا الكيان الخاص الذي يميّز بشرية المسيح عن باقي الناس، لم يكن كياناً قائماً بذاته في انفصال واستقلال عن الله الكلمة.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص ٣٠. [هل تُوجَد أقوال للأباء الأوَّلين تُشَيِّت أنَّ الله الكلمة لما تجسَّد لم يأخذ شخصاً إنسانياً؟ الجواب: نعم لقد أكَّد الآباء القدِيسون على وجود شخص واحد مفرد للسيد المسيح، هو شخص الله الكلمة: فقال القدِيس أنطاكيوس الرَّسولي: «لقد جاءَ الكلمة الله في شخصه الخاص»، وبالإنجليزية: The Word of God (Logos) came in his own person (Word of God)، وقال القدِيس كيرلس الكبير: «إنَّ الله الكلمة لم يتَّخذ شخصاً من البشر، بل هو نفسه اتَّخذ طبيعة بشرية كاملة، جسداً مُحيياً بروح عاقل، وجعل هذا الناسوت خاصاً به جداً، أي في اتَّحاد طبيعي مع لاهوته» (رسالتا القدِيس كيرلس الثانية والثالثة إلى نسطور).

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص ١٤٣، ١٤٤. [هل ظُهُور الروح القدس ب الهيئة حمامه يعني أنَّ الروح القدس قد تجسَّد؟ الجواب: لم يكن ظُهُور الروح القدس ب الهيئة جسمية مثل حمامه معناه أنَّ الروح القدس قد تجسَّد، لأنَّ الروح القدس لا يتَّجسَّد مثلاً تجسَّد الكلمة الله، بل إنَّ الظُّهُور شيء والتَّجسُّد شيء آخر. فالمسيح الكلمة الله قد ظهر مراراً في العهد القديم دون أن يكون ذلك تجسُّداً على الإطلاق]. وفي هذا المقام نذكر على سبيل المثال ظُهُور السيد المسيح مع ملاكين لإبراهيم عن بلوطات ممراً في هيئة ثلاثة رجال. وتتكلَّم إبراهيم معه ودعاه إليه. أعطاه الرَّب الموعد بميلاد إسحاق بعد عام من الظُّهُور. ثم سار إبراهيم مع السيد الرَّب بينما ذهب الملكان إلى سدوم وعموراً، وتحدَّث إبراهيم عَمَّا كان مُزمعاً أن يفعله بالنسبة لشَّر سدوم وعموراً الذي كان قد تزايد جداً (تك ١٨ : ١٩). ونذكر أيضاً ظُهُور الرَّب ليعقوب أبي الآباء عند مخاضة يعقوب، إذ ظهر له في هيئة إنسان، وصارعه إلى طُلُوع الفجر. وباركه في النهاية وأعطاه اسمَّاً جديداً. ودعا يعقوب اسم ذلك المكان فيتَّبِع قائلاً: «لأنَّ نظر الله وجهَّاً لوجه ونجَّيَّت نفسي» (تك ٣٢ : ٣٠). لم تكن هذه الظُّهُورات تجسُّداً على الإطلاق بل ظهر الرَّب فقط ب الهيئة جسمية مثل إنسان مثلاً، ولكنَّ حينما حلَّ في بطن العذراء مريم، فقد أخذ طبيعة بشرية حقيقة كاملة بلا خطية، وجعلها في وحدة حقيقة كاملة مع لاهوته، بغير اختلاط ولا تغيير. التَّجسُّد يعني أنَّ الرَّب أخذ جسداً حقيقياً مُساواً لطبيعتنا في الجوهر بلا خطية. جسداً حقيقياً بروح عاقل، أي طبيعة بشرية كاملة. وهذا الجسد الإنساني أو هذه الطبيعة البشرية التي اتَّخذها، لها كُلُّ خواص الطبيعة البشرية، بما في ذلك القابلية للحزن وللألم وللجنوح وللموت، وكذلك للفرحة وللراحة، وما يُشَبِّه ذلك من أمور بشرية، ولكن بلا خطية. لهذا ينبغي أن نرى الفارق الواضح بين الظُّهُور والتَّجسُّد: فلم يكن مجِيء ابن الله مجرَّد ظُهُور، ولكنَّه كان تجسُّداً حقيقياً، وهذا قال الكتاب المقدس: «والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا» (يو ١ : ١٤). ولكنَّ التَّجسُّد طبعاً يتضمنَ الظُّهُور أيضاً كما هو مكتوب «الله ظهر في الجسد» (١ تي ٣ : ١٦). أما ظُهُور الروح القدس عند نهر الأردن، فكان ظُهُوراً فريداً... ظهر فيه الروح القدس ب الهيئة جسمية مثل حمام، ليكون ذلك عالمة فريدة على نزوله واستقراره على السيد المسيح، إتماماً للنبوات، وإعلاناً لبدء عمله الكهنوتي البُّوي المُلُوكى لخلاص البشرية، وكان الله قد أعطى عالمة ليوحنا المعمدان أنَّ من يرى الروح نازلاً ومستقراً عليه مثل حمام. لهذا تُسمى الكنيسة هذا اليوم «يوم الظُّهُور الإلهي»، وتُعيَّد له هذا الاسم. وقد ظهر الروح القدس مرَّة أخرى في يوم الخميس على هيئة ألسنة مُنقسمة كائناً من نار، واجتمع على رأس المجتمعين في العُلَيَّة، مُقترناً بصوت كما من هُبُوب ريح عاصف، وملأ كُلَّ البيت حيث كان التلاميذ مجتمعين (أع

٢ - ٣). كان منظر الألسنة تُشبه منظر النار، إشارة إلى عمل الروح القدس في التطهير وفي حبّة الله، وصار منظر كل واحد من التلاميذ كأنَّه مصباح أو شمعة مُتَقدَّدة بالنار، لتُثير للعالم من فوق المنارة.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ٢٣، ٢٤. [هل الله يمكنه أن يتجمَّد؟ الجواب: نجيب بقولنا إنَّ الله قادر على كل شيء، مُنْزَه عن الخطية، ولكن ليس عن التجسُّد، ولأنَّ الله قادر على كل شيء فإذا كان لا يستطيع أن يتجمَّد، إذاً يوجد شيء لا يستطيع أن يعمله، والشيء الوحد الذي لا يفعله الله هو الشر. وحيث أنَّ التجسُّد هو عمل من أعمال القدرة وليس الضعف، إذاً فهو داخل في قدرة الله. الله مُنْزَه عن الخطية وعن التغيير، وهو غير متغيَّر، لأنَّه لو كان متغيَّراً، سوف يظل متغيَّراً إلى أن يأتي يوم يصير فيه غير صالح أو غير قدوس أو أن يتلاشى، لأنَّ التغيير يمكن أن يؤدي إلى الأضمحلال، وحاشا: فالتأخير إذاً ضد طبيعة الله. إنَّ التجسُّد لم يُغير طبيعة الله، لأنَّ الاتّحاد بين الناسوت واللاهوت كان بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. مثلما نقول في التَّسبيحة عن تجمُّد الكلمة: «لم يزل إليها، أتي وصار ابن بشر، لكنَّه هو الإله الحقيقي، أتي وخلَّصنا» (ثيوطوكية الخميس). أما كون الله يخلُّص فهذا عمله، لأنَّه لا يستطيع أن يرى الخليقة وهي تهلك ولا يُنقذها، «ها إنَّ يد الرب لا تُقصَّر عن أن تخلُّص» (إش ٥٩ : ١).]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة - ص ٢٢. [كيف تجمَّد الكلمة الله؟ الجواب: نقول إنَّه تجمَّد من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم، ومن العذراء أخذ الطبيعة البشرية أو الناسوت (الروح الإنساني والجسد الإنساني)، والروح القدس، رب المحبين الخالق، كون الجنين من غير زرع بشر. طهر السيدة العذراء وقدسها ومלאها نعمة، ثمَّ كون الجنين في أحشائها، دون أن يصنع (من خارجها) شيئاً من المادة أو من مقومات الطبيعة البشرية. فهو قد أخذ الخلايا مثلاً منها، والدم، والكالسيوم، وكل ما يخص الطبيعة البشرية جسداً وروحاً، أخذه منها. أخذ كل هذه الأشياء وصنع منها الجنين، لأنَّه بدون الزواج كان لا يمكن أن يوجد جنين بالطبيعة البشرية. ولأنَّ الروح القدس طهر السيدة العذراء وقدسها وملاها نعمة، وأنَّ الناسوت الذي تكون في بطئها هو من الروح القدس القدس، لهذا أيضاً فإنَّ الناسوت الذي تكون بإرادة الآب ومسرة ابن الوحيد وعمل الروح القدس، كان بلا خطية، وأنَّ الله كون من العذراء جسداً مُحيياً بروح إنساني؛ لذلك قال الملائكة: «القدس المولود منك يُدعى ابن الله» (لو ١ : ٣٥). والخلاصة هي أنَّ الروح القدس، لأنَّه هو رب الخالق المحبين؛ فبعمله في سر التجسُّد، استطاع أن يكون من العذراء القديسة مريم الطبيعة البشرية الخاصة التي يتَّحد بها كلمة الله. فقد أخذ من العذراء ما يريد الكلمة ليتَّحد به، وهذا ما قاله الملائكة يوسف خطيب مريم: «لأنَّ الذي حُيلَ به فيها هو من الروح القدس» (مت ١ : ٢٠).]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص ٤٥. [كيف يموت السيد المسيح وهو الله الكلمة المتجسد؟ الجواب: إنَّ السيد المسيح قد مات بحسب الجسد، لكن لم يمت بحسب طبيعته الإلهية، فالإنسان العادي له روح وجسد: فروحه لا يموت، ولكن جسده يموت، وهو إنسان واحد، وبعد أن يموت جسد الإنسان، يبقى روحًا لأنَّ إلهنا ليس هو إله أموات بل إله أحياً] (مر ١٢ : ٢٧). هكذا أيضًا عندما مات السيد المسيح على الصليب، فإنَّه مات بالجسد، أمَّا روحه الإنساني فبقى حيًّا، وكلَّاهما مُتَّحدٌ باللاهوت «مُعَاً» في الجسد ولكن مُحيي في الروح، الذي فيه أيضًا ذهب فكرز للأرواح التي في السجن» (١ بط ٣ : ١٨). وبهذه الصورة نفهم أنَّ الكلمة المتجسد من الممكن أن يموت بحسب الجسد، ولا يموت بحسب الروح الإنسانية، بالطبع أيضًا بالمثل، لا يموت بحسب الطبيعة الإلهية، لأنَّ لا الروح الإنساني يموت، ولا اللاهوت يموت.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص ٢٩، ٢٨. [ما معنى تبادل الألقاب للسيد المسيح؟ الجواب: لأنَّ شخص السيد المسيح هو واحد، فإنَّه هو نفسه حمل لقب ابن الله ولقب ابن الإنسان في آن واحد، وكثيرًا ما كان يستخدم لقبه الإنساني للتَّعبير عن أمور إلهية تخصُّه، كما يستخدم لقبه الإلهي للتَّعبير عن أمور إنسانية تخصُّه، وذلك للتَّأكيد على أنَّه شخص واحد. فمثلاً استخدم لقبه الإنساني عن أمور إلهية قال: (١) «ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء، ابن الإنسان الذي هو في السماء» (يو ٣ : ١٣). ومن الواضح أنَّ السيد المسيح يملأ السماء والأرض بلاهوته، ولكنه استخدم هنا لقب ابن الإنسان، لأنَّ ابن الله هو نفسه ابن الإنسان وليس آخر غيره. (٢) «ابن الإنسان هو رب السُّبُّت أيضًا» (مت ١٢ : ٨). ورب السُّبُّت هو الله طبعًا، واستخدم هنا لقب ابن الإنسان. (٣) «متى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القدِّيسين معه» (مت ٢٥ : ٣١)، «متى جاء ابن الإنسان بمجده أيه ...» (مت ١٦ : ٢٧). وفي حديثه عن المجيء الثاني لابن الله بمجده - الذي هو مجد أبيه أيضًا - استخدم لقبه الإنساني. وفي استخدامه لألقابه الإلهية للتَّعبير عن أمور إنسانية قال: (١) «لأنَّه هكذا أحبَّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد الجنس (المونوجينيس) لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديَّة» (يو ٣ : ١٦). وهُنا نري لقب ابن الوحيد الجنس، وهو لقب المسيح الإلهي، باعتباره ابن الوحيد المولود من الآب، حاملاً لنفس جوهر الآب ... نري هذا اللقب يستخدم للإشارة إلى صلب السيد المسيح، وذبحه على الصليب بقوله: «حتى بذل ابنه الوحيد»، وقوله أيضًا لشرح ذلك: «كما رفع موسى الحَيَّ في البرية، هكذا ينبغي أنْ يُرفع ابن الإنسان» (يو ٣ : ١٤). (٢) «وَمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْأَبْنَاءُ، إِلَّا الْآبُ» (مر ١٣ : ٣٢). ولقب ابن هنا مقصود به ابن الله، واستخدمه السيد المسيح فيما يخصه من النَّاحية الإنسانية (التَّخلِي عن المعرفة) وليس من النَّاحية الإلهية (العلم بكل شيء). (٣) وقد ورد في العهد الجديد آيات تؤكد نفس المبدأ، مثل قول الكتاب: «لأنَّه لو عرفوا لما صلبوه ربَّ المجد» (كو ٢ : ٨). فلقب «ربَّ المجد» هو لقب إلهي للمسيح، والحديث هنا عن صلبه، أي عن أمور تخصُّه من النَّاحية الإنسانية. وبهذا نفهم كيف تُدعى العذراء «والدة الإله»، فالولادة من العذراء تخصُّه من النَّاحية الإنسانية، ولكن يستخدم لقبه الإلهي، لأنَّ المولود منها هو هو نفسه ابن الله المولود من الآب، وليس آخر غيره. كما أنَّ لقبه الإلهي هو لقبه الأصل، أمَّا لقبه الإنساني، فقد اكتسبه حينما تجسَّد وتأنَّس.]

الأئب بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص ٧٢-٧٤. [هل يمكن أن يخلص غير المؤمنين؟ ولماذا؟ الجواب: هذه التّعاليم نادي به وقرّره فعلاً المجمع الفاتيكانى الثاني في الدّستور العقائدي في ١٩٦٤م، وفي الدّستور الرّعائى في ١٩٦٥م. وهذا التّعليم يُعتبر أكبر ضربة توجّه إلى الإيمان المسيحي، وإلى الاهتمام بالكرامة بموت المسيح وقيامته، والتّعب من أجل التّبشير بإنجيل المسيح]. لأنَّ معلّمنا بولس الرّسول يقول لتميذه تيموثاوس: «اذكر يسوع المسيح المقام من الأموات من نسل داود بحسب إنجيلي الذي فيه احتمل المشقات حتى القيود كمذنب». لكن كلمة الله لا تُنفي، لأجل ذلك أنا أصبر على كل شيء لأجل المختارين، لكي يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع مجده أبدى» (٢٠: ٢-٨). ومن الواضح هنا أنه يعتبر وصول البشرية بالإنجيل للمختارين بواسطة الرّسُل وخدَّام الكلمة هو شرط ضروري لكي يحصلوا على الخلاص الأبدي. وعن المختارين أيضاً قال: «كما اختارنا فيه (في المسيح) قبل تأسيس العالم لنكون قدّيسين» (أف ٤: ١). وقال أيضاً: «ونحن نعلم أنَّ كُلّ الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبُّون الله، الذين هُم مدعُّون حسب قصده، لأنَّ الذين سبق فعرفهم سبق فعيَّنهم ليكونوا مُشابهين صورة ابنه ... والذين سبق فعيَّنهم فهو لاء دعاهم أيضاً. والذين دعاهم فهو لاء برَّهم أيضاً. والذين برَّهم فهو لاء مجدهم أيضاً» (رو ٨: ٢٨ - ٣٠) ... من الواضح من كلام القديس بولس الرّسول أنَّ الله يعرف أولاده من قبل تأسيس العالم، وهو لاء مدعُّون حسب قصده بناءً على سابق معرفته أنَّهم سوف يقبلون الدّعوة. ولا يمكن أن يوجد من هو قابل للدّعوة ويترك بلا دعوة. لأنَّ الكتاب يقول: «ها إنَّ يد الرّب لم تُقصِّر عن أن تُخَلِّص» (إش ٣: ٣٦). كما أنَّه معلوم يقيناً إنَّه بدون الإيمان لا يمكن أن يفلت الإنسان من غضب الله الذي كان قاتماً ضدَّ البشرية من قبل بجيء السيد المسيح: «الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية. والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله» (يو ٣: ٣٦). وكذلك فالمعمودية شرط لدخول ملكوت وعainة الله: «إن كان أحد لا يُولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله ... إن كان أحد لا يُولد من الماء والرُّوح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (يو ٣: ٣ - ٥) ... بدون المعمودية كيف تشير للإنسان أعين روحية في جسد القيامة الذي يستطيع به أن يرث الملكوت وأن يعاين أمجاده ! ولقد أوضح الكتاب مصير الذين لا يطِيعون الإنجيل: «والذين لا يطِيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح، الذين سيعاقبون بهلاك أبدى من وجه الرّب ومن مجد قوَّته متى جاء ليتمَّجَد في قدّيسيه، ويُتعجَّب منه في جميع المؤمنين» (٢٢: ٨-١٠). وفي سرد القديس بولس لواقعة ظُهُور السيد المسيح له - وهو ذاهب ليضبط هؤلئك المسيحيين في دمشق - قال للملك أغريپاس إنَّ يسوع قال له: «لأنِّي لهذا ظهرت لك، لأنْتَ تُخَلِّص خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سأظاهر لك به، مُنقذاً إِيّاك من الشّعب ومن الأمم الذين أنا الآن أرسلك إليهم، لتفتح عيونهم، كي يرجعوا من ظُلُمات إلى نور، ومن سلطان الشّيطان إلى الله. حتى ينالوا بالإيمان في عُفران الخطايا، ونصيباً مع القديسين» (أع ٢٦: ١٤-١٨). وكمل قائلاً: «مِنْ ثُمَّ أَئِمَّا الْمَلَكُ أَغْرِيَّا السَّمَاوِيَّةَ، لَمْ أَكُنْ مُعَانِدًا لِلرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةَ، بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلَ الَّذِينَ فِي دِمْشِقَ وَفِي أُورْشَلِيمَ، حَتَّى جَمِيعَ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ، ثُمَّ الْأَمَمِ، أَنْ يَتَوَبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ، عَامِلِينَ أَعْمَالًا تَلْيقَ بِالْتَّوْبَةِ» (أع ٢٦: ١٩-٢٠). واضح من كلام القديس بولس أنَّ الذين لم يسمعوا عن المسيح هُم: (١) عميان: «التفتح عيونهم». (٢) في الظلمة: «كى يرجعوا من ظُلُمات». (٣) تحت سلطان الشّيطان: «من سلطان الشّيطان». (٤) بعيدون عن الله: «يرجعوا ... إلى الله». (٥) غير

مؤمنين بالمسيح: «ينالوا بالإيمان بي». (٦) لم تُغفر خطایاهم بعد: «ينالوا ... غفران الخطايا». (٧) ليس لهم نصيب بعد مع القديسين: «ينالوا نصيباً مع القديسين». (٨) يلزمهم أن يتوبوا: «أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله». (٩) ويلزمهم أن يعملوا أعمالاً تليق بالتوبة: «عاملين أعمالاً تليق بالتوبة». فكيف يخلص أولئك الذين لم ينالوا كُلّ نتائج الإيمان حتى لو احتج البعض بأنّهم لم يسمعوا؟ إنَّ الله لا يترك نفسه بلا شاهد، حتى ولو في أقصى الأرض وأقطار المسكونة. وسيستخدم الملائكة لخدمة العتيدين أن يرثوا الخلاص (أنظر عب ١٤)، ولو استدعى الأمر لظهر هو بنفسه كما ظهر لشاول الطرسوني ليجعل منه بولس الرسول. رأى الكتاب المقدس في الديانات الوثنية: الديانات الوثنية هي عبادة للشيطان، حسب ما هو مدون في الأسفار المقدسة: «إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الْأَمْمَ فَإِنَّمَا يَذْبَحُهُنَّ لِلشَّيَاطِينَ» (كو ١٠ : ٢٠). «يَخْرُجُ كُلُّ عَابِدٍ مِّنْهُ مِنْحُوتٍ، الْمُفْتَخِرُ بِالْأَصْنَامِ» (مز ٩٧ : ٧). ولذلك فعبادة الأوّلاد هي بلا عذر، بغض النظر عن الكرازة بالإنجيل، لأنَّ القديس بولس يقول: «مُدْرَكَةٌ بِالْمُصْنَوعَاتِ قَدْرَتْهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلَا هُوَتِهُ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُذْرٍ» (رو ١ : ٢٠). مصير الوثنين وغير المؤمنين: «من يغلب يرث كل شيء، وأكون له إلهاً وهو يكون لي ابنًا، وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والرذنة والسحراء وعبدة الأوّلاد وجميع الكاذبة، فنصيبهم في البُحْرَةِ التَّقِيَّةِ بِنَارٍ وَكُبْرَيْتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي» (رؤ ٢١ : ٥-٨).

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص ٥٠. [ما هي هرطقة سابيليوس؟
الجواب: اعتقاد سابيليوس بأنَّ الله هو أقنوم واحد وليس ثلاثة أسماء، وأنَّ هذا الأقنوم حينما خلقنا فهو الآب، وحينما خلَّصَنا فهو الابن، وحينما قدَّسَنا فهو الروح القدس.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص ٤٧. [ما هي أفكار آريوس المطرودة؟
الجواب: أنكر آريوس الوهية للابن ومسواته في الجوهر للأب، واعتبر آريوس أنَّ الابن هو أول المخلوقات، وقال إنه طالما الابن مولود، والأب هو الوحيد الغير مولود، فيكون الأب وحده هو الإله، واعتبر أنَّ اللُّوْغُوسَ (الكلمة) إله ولكنه إله مخلوق، وهو أول المخلوقات، وليس من جوهر الأب، وأنَّ كائن وسيط بين الله المخلوق (الأب) وبين العالم المخلوق، لأنَّه لا يليق أن يتصل الله بال الخليقة، ولذلك استخدم اللُّوْغُوسَ - وهو كائن أقل وأدنى من الله - كأداة خلق العالم، وبهذا فلسف عبارة «كل شيء به كان» (يو ١ : ٣). وقال إنَّ هذا الكائن الوسيط والأدنى لا يمكن أن يكون مساوياً لله في الجوهر والأزلية. ونادي آريوس بأنَّ الله لم يكن دائمًا آباء، بل مرّ وقت لم يكن فيه آباء، واستخدم آريوس الآيات التي تُشير إلى إنسانية السيد المسيح ليثبت بها عدم ألوهيته.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص٤٥. [ما هي هرطقة مقدونيوس ؟ الجواب: أنكر مقدونيوس - الذي كان بطريركاً للقدسية - ألوهية الروح القدس. قال مقدونيوس إنَّ الروح القدس أقل من الابن لأنَّه يأخذ ما للابن «يأخذ ما لي وبخبركم» (يو ١٦: ١٤، ١٥). ولأنَّه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به» (يو ١٦: ١٣)، ولأنَّه يشهد للابن كما قال المسيح «ومتي جاء المُعْزِي فهو يشهد لي» (يو ١٥: ٢٦). وأيضاً لأنَّه يُرسل من الآب ومن الآبن، يُرسل من الآب: «وأمَّا المُعْزِي، الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلَّمكم كل شيء» (يو ١٤: ٢٦)، ويُرسل من الابن: «ومتي جاء المُعْزِي الذي سأرسله إليكم أنا من الآب، روح الحق» (يو ١٥: ٢٦).]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص٥٩. [ما هي هرطقة أبوليناريوس ؟ الجواب: اعتقد أبوليناريوس أنَّ الروح الإنساني لابد وأن يكون شخصاً إنسانياً، وهذا فهو ألغى وجود الروح الإنساني في المسيح، لكنَّه لا يكون في المسيح شخص إلهي وشخص آخر إنساني، إذ راودته فكرة منظومة التكوين الثلاثي (trichotomy) للإنسان، فقال: كما أنَّ الإنسان مُكون من جسد ونفس وروح عاقل، كذلك فإنَّ الله الكلمة المتجسد يُكون مُكون من جسد ونفس وروح عاقل، الذي هو أق tones الكلمة، أي لا هوته، لأنَّ الله هو روح. وعلم أبوليناريوس بفكرة (لوغوس - ساركس)، أي (الكلمة - الجسد)، وحاول أن يفسر الاتحاد بين الالاهوت والناسوت بأنَّ الالاهوت أخذ مكان الروح الإنساني في المسيح. وبهذا صار الاتحاد بين الالاهوت والناسوت هو بدل من الاتحاد بين الروح الإنساني والجسد في الإنسان العادي.]

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص٦١، ٦٢. [ما هي أهم تعاليم نسطور المهرطوقية ؟ الجواب: قال نسطور إنَّ اللُّوغُوس (الله الكلمة) مُنْتَهٍ عن الاتحاد بالملادة، ولذلك فقد اختار إنساناً من بطن أمه (وهو يسوع) وحلَّ وسكن فيه، وجعله وسيلة لخلاص البشرية. وفصل نسطور طبيعة لاهوت اللُّوغُوس عن طبيعة الإنسان يسوع الناصري، فقال إنَّ الابن الوحيد الجنس (المونوجينيس) لم يولد من امرأة، بل إنَّ الذي ولد منها هو الإنسان يسوع الناصري الذي سكن فيه اللُّوغُوس مُنذ لحظة تكوينه في بطن أمه بفعل الروح القدس، وبدون زرع بشر. واعتبر أنَّ المسيح قد ورث الخطية الأصلية أو الميل إلى الخطية، كإنسان تحتاج إلى الخلاص، وأنَّه قدَّم نفسه ذبيحة عن نفسه وعن العالم كله، وأنَّ اللُّوغُوس قد سكن فيه ورفاقه من البطن، وأعطاه كرامته وألقابه (على سبيل التَّكريم فقط) وسلطانه وصورته ومشيته، وبذلك أعطاه سلطاناً أن يصنع كل ما صنع من معجزات، ويأخذ لقب ابن الله على سبيل التَّكريم، وأنَّه ليس إليها حقيقة. وقال إنَّ الذي يولد من الإنسان هو إنسان وليس إليها، وإنَّ كل طبيعة تلَد ما يناضلها، فقال أيضاً إنَّ اللُّوغُوس قد رافق يسوع الناصري في آلامه، وقواه ليتحمل الصَّلب، والآنَه كأدأة لخلاص البشرية. ورفض أن يدعوا العذراء والدة الإله، وقال: ينبغي أن ندعوها «خريستو طوكوس»، أي والدة المسيح، وقال أيضاً إنَّ لقب «ثيوطوكوس» يخص الآب السَّيِّاوي وحده في ولادته للابن قبل كل الدهور، فهو يدعو الآب «ثيوطوكوس» أي: والد الإله. واعتبر نسطور أنَّ الله الكلمة قد سكن في شخص الإنسان، وبذلك يكون المسيح من شخصين، ولقب الاتحاد الحادث بينهما بالاتحاد البروسوبوني «الشخصاني»، أي اتحاد أشخاص في الصورة وفي الكراهة وفي السلطة، وقال: «أنا أُوحَد الكراهة والعبادة، ولكنني

أفضل الطّباع، وقال: «من أجل كرامة الإله الحال في الإنسان، يُعبد الإنسان مع الإله» ... وبهذا يكون قد أشرك بالله في العبادة، فقدم يسوع كنبي، ثم عاد وطالب بعبادته مثل الله، وبهذا قدم صورة مشوّهَةً للمسيحية، يسهل اتهامها بالشرك، وتجاهل نسطور قول الله: «مجدي لا أعطيه لآخر» (إش ٤٢ : ٨). [١]

الأبنا ييشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص ٦٤، ٦٥. [ما هي أهم الخلافات مع الكاثوليك؟ الجواب: (١) انبات الروح القدس من الآب والابن. (٢) عقيدة المطهر. (٣) الغفرانات وزواائد فضائل القديسين. (٤) رئاسة القديس بطرس للرّسل. (٥) عصمة بابا روما في التعليم من كرسى الكاتدرائية. (٦) رئاسة بابا روما للكنائس المسيحية في العالم. (٧) الحبل بلا دنس للعذراء مريم من أبيها. (٨) قيامة السيدة العذراء وصعودها وجلوسها في العرش السماوي. (٩) الزواج بغير المؤمنين. (١٠) خلاص غير المؤمنين. ويضاف إلى ذلك خلافات أخرى مثل: (١) إلغاء الكاثوليك لغالبية الأصوم. (٢) عدم متناوله الأطفال، وإجراء طقس المتناول الأولى في سن ٨ سنوات. (٣) تأجيل مسح الأطفال بالميرون إلى سن ٨ سنوات. (٤) عدم التغطيس في العمودية، والاكتفاء بسبك طبق صغير على رأس الطفل. (٥) عدم متناوله الخبز بل الغطير، وعدم متناوله الكأس (الدم) للشعب. (٦) عدم السماح بزواج الكهنة عن الكاثوليك اللاتين. (٧) السماح للعلمانيين، رجالاً ونساءً، بدخول الهيكل، وقراءة الأسفار المقدسة أثناء القداء. (٨) دخول الهيكل بالحداء. (٩) السماح للرّاهبات بتناوله الجسد للمرضى في المستشفيات. (١٠) السماح للشمامسة بحمل الجسد لتناوله درجات الكهنوت المتعددة. (١١) عدم السماح بالطلاق في حالة علة الزنى. (١٢) عدم الاتّجاه للشّرق في الصّلاة. (١٣) إقامة أكثر من قدادس في نفس المذبح في اليوم الواحد. (١٤) الكاهن يصلّي ويتناول في أكثر من قدادس في اليوم الواحد. (١٥) عدم الاحتراس تسع ساعات قبل النّتناول، والاكتفاء ساعتين بالنسبة للأكل ونصف ساعة بالنسبة للشرب. (١٦) قبول قيام أي شخص بالعماد حتى لو كان هذا الشخص غير مسيحي. [٢]

الأبنا ييشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذك司ية، دار نوبار للطباعة - ص ٧٤، ٧٥. [كيف تردّ على القائلين بالحلب بلا دنس للعذراء مريم من أبيها؟ الجواب: هذا التعليم الكاثوليكي يتعارض تماماً مع تعليم الإنجيل، لأن العذراء مريم بنفسها قالت: «تُعظّم نفسي الرب، وتبتسم روحه بالله خلّصي» (لو ١ : ٤٦). مُعترفةً بذلك أنها تحتاج الخلاص كسائر البشر، ومن المعلوم يقيناً أنَّ الذي شابها في كل شيء ما خلا الخطية وحدها، هو السيد المسيح وحده، ولذلك فإنَّ موته قد حُسب لأجلنا، لأنَّ لم يكن مُستحقاً للموت. وهو الذي لم تُوجد فيه خطية ولا وُجد في فمه غشٌّ، وكان حالياً من الخطية المجدية خلُواً تاماً، وفي براته كان مُطلقاً البرارة والقداسة، ولذلك فهو الوحيد الذي بإمكانه أن يفدي البشر بموته. وهُم يدعون بأنه لكي يخلوا السيد المسيح من الخطية فلا بد أن تخليوا منها العذراء مريم ... ونحن نردّ بالآتي: أولاً:- إنَّ الروح القدس حلَّ على العذراء وطهرَها وقدسها وملاها نعمة، وهذا فإنَّ ما أخذَ من العذراء ليصير جسداً لابن الله الكلمة كان الروح القدس قد ظهرَه، لكي يتناسب مع كرامة القدس الأزيبي الذي سيتحد به اتحاداً كاملاً يفوق الوصف والإدراك، كقول الكتاب: «الروح القدس يحلّ عليك وقوه العلي تُظللك»، فلذلك أيضاً القدس المولود منه يُدعى ابن الله» (لو ١ : ٣٥). ثانياً:- يضاف إلى ذلك أنَّا لو قبّلنا مبدأ الكاثوليك في وجوب خلو العذراء من الخطية الأصلية،

لكي لا يرثها منها السيد المسيح، فإننا نسألهم: كيف لم ترث العذراء الخطية الجدّية من والديها إلا لو كانا هما أيضاً بلا خطية أصلية، وماذا عن آبائهما وآباء آبائهما صعوداً إلى آدم وحواء ... بمنطق الكاثوليك يلزم أحد أمرin لا ثالث لهما: (١) إما آدم وحواء لم يخططا. (٢) أو أنَّ أبي العذراء لم يكونا من نسل آدم وحواء. وبالطبع لا يمكن للكاثوليك أن يصلوا إلى أي من الاختيارين، وعليهم بالرجوع من هذه العقيدة التي لا سند كتابي لها. ونحن نسأل الكاثوليك أيضاً: إن كانت السيدة العذراء لم ترث الخطية الجدّية، فلماذا تنيَّحت؟ كان من المفروض ألا تموت مثل سائر البشر. أما المسيح فإنه لما مات لم يمت عن نفسه - إذ كان بلا خطية - ولكنَّه مات نيابة عن آخرين.]

الأبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ٧٥. [ما زال عن البدعة الكاثوليكية الخاصة بقيامة السيدة العذراء وصعودها حيَّة إلى سماء السَّمَاوَات (حيث عرش الله) وحيث أنَّ المسيح جالس عن يمين العظمة) وجلوسها عن يمين المسيح؟ الجواب: إنَّ هذه العقيدة ابتدعها البابا بيوس الرُّوماني في سنة ١٩٥٠ م، وهي تختلف تماماً مع عقيدتنا نحن فيها استلمناه من التَّقْلِيد عن صعود جسد السيدة العذراء فقط بعد نياحتها. يعنى إنَّها لم تقم بعدُ من الأموات، وإنَّها جسدها فقط قد حملته الملائكة إلى موضع خاصٍ في السماء، ولكن لا نعلم أين يوجد جسد السيدة العذراء في الوقت الحاضر، كما لا نعلم بالتحديد أين يوجد إيليا وأختونخ الآن.]

الأبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ١٢٥ . [هل يمكن تكرار المعمودية؟ الجواب: إنَّ المعمودية هي معمودية واحدة، وتتم بثلاث غطسات على اسم الثالوث، أي الإله الواحد المثلث الأقانيم. وكما نقول في قانون الإيمان: «ونعرف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا»، وأيضاً يقول الكتاب المقدس: «ربُّ واحدٌ، إيمانٌ واحدٌ، معمودية واحدة» (أف ٤ : ٥). فالرَّبُّ الذي هو الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، والإيمان واحد الذي هو الإيمان الأرثوذكسي المستقيم، والمعمودية واحدة أيضاً.]

الأبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ١٢٦ . [هل دم المسيح الذي نتناوله في الأفخرستيا يحتوي على كُرات دم حمراء وهيموجلوبين وبلازما وبقية مكوّنات الدَّم الأخرى التي في دم الإنسان العادي؟ الجواب: في الأفخرستيا يتحول الخمر الذي في الكأس إلى دم السيد المسيح، لكن هذا الدَّم لا يتكون من كُرات دم حمراء وهيموجلوبين وصفائح دموية وبلازما، لأنَّه لو كان كذلك لشمنا رائحة الدَّم ... بل هو خمر ممزوج بالماء، تحول بفعل الروح القدس سرائيليا، وأصبح دمًا إلهيًا حقيقيًا مُحييًّا للسيد المسيح، فيه قُوَّة الحياة الأبديَّة. أما من ناحية طعمه وتكوينه ومواصفاته تحت المجهر، فهو لم يتغيَّر، بل بقي تحت أعراض الخمر والماء.]

الأبنا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ١٢٨ . [ما هي عقيدتنا في سر التناول حسب إيمان كنيستنا الأرثوذكسيّة؟ الجواب: عقيدتنا في سر التناول المقدس أو سر الأفخرستيا، أي سر السكر - حسب إيمان الكنيسة الأرثوذكسيّة - هو أننا نتناول جسداً حقيقياً ودماً حقيقياً تحت أعراض الخبز والخمر. وهذا سميّه الكنيسة السر العظيم الذي للتقوى «عظيم سر التقوى، الله ظهر في الجسد» (أي ٣ : ١٦). فهذه هي ذبيحة الخلاص الحقيقية التي سلمها السيد المسيح لتلاميذه في ليلة آلامه قبل صلبه مباشرة، يسمّيها البعض العشاء الأخير، ويسمّيها البعض الآخر العشاء الرباني، ويسمّيها آخرون العشاء السري.]

الأبنا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ١٣٦ . [هل يكفي الاعتراف لله فقط؟ الجواب: يقول البروتستانت: لماذا لا يعترف الشخص في سره، أو في صلاته فقط بينه وبين الله؟ وللرد على ذلك لدينا نصان من الكتاب المقدس: الأول من سفر أعمال الرسل: «وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقررين ومحبين بأفعالهم» (أع ١٩ : ١٨)، والثاني من رسالة يعقوب الرسول: «اعترفوا ببعضكم لبعض بالزلات» (يع ٥ : ١٦). والمقصود بـ«بعضكم» هو المريض، وـ«بعض» هم قسوس الكنيسة. ولذلك يقول يوحنا الرسول في رسالته الأولى: «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويُطهّرنا من كل إثم» (يو ١ : ٩). فعبارة «إن اعترفنا بخطايانا» ليس المقصود بها هنا مجرّد أن يعترف الإنسان بينه وبين نفسه، لأنَّه لم ترد إطلاقاً في الكتاب المقدس آية واحدة تقول بأن يعترف الإنسان في سره، بينما وردت عدّة آيات تدلّ على أنَّ الاعتراف يتمّ أمام الكاهن ... وهكذا كان الإنسان في العهد القديم أيضاً يعترف بخطاياه، بل الجماعة أيضاً تعترف بخططيتها إن كانت الخطية جماعية. لقد وردت نصيحة في سفر الأمثال: «من يكتم خطاياه ومن يُقرّ بها ويتركها يرحم» (أم ٢٨ : ١٣). فلم يذكر هنا أنَّه يعترف في سره، بل قال: يُقرّ بها لكي لا يكتتمها، لأنَّ الإقرار هو بالإفصاح بالكلام، أي يُمارس الاعتراف بأن يذكرة ويعرف بها «من يُقرّ بها ويتركها يرحم» ... إذاً لا يكفي أنه يترك الخطية، ولكن أيضاً أن يعترف بها. وجاء في سفر يشوع بن سيراخ: «لا تستحي أن تعرف بخطاياك» (سيراخ ٤ : ٣١). يعتبر البعض من البروتستانت أنَّ سفر يشوع بن سيراخ من الأسفار القانونية الثانية، لكن لا يستطيع أحد منهم إنكار أنَّ هذا السفر يحمل نوعاً من التعليم النافع ... فعند قوله: «لا تستحي أن تعرف بخطاياك» فإنَّ هذا يدلّ على الجوّ الذي كان يعيش فيه يشوع بن سيراخ عندما كتب هذه العبارة، سواء اعترف البروتستانت بهذه الأسفار أمّا قانونية أولى أو ثانية، لكن في كل الأحوال كان هذا الجوّ هو الجوّ المحيط بيشوع بن سيراخ في الحياة الدينية وقت كتابته لهذا السفر.]

الأبنا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ١٣٨ . [ما معنى العبارة التي قالها السيد المسيح: «لاتدعوا لكم أباً على الأرض»؟ الجواب: لا يعترف البروتستانت بالكهنوت، مفسّرين خطأ الآية التي قالها السيد المسيح لتلاميذه الرسل الثاني عشر: «ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأنَّ أباكم واحد الذي في السموات» (مت ٩ : ٢٣).]

الأبنا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ٩٦ . [ما هو قرار الكنيسة القبطية بشأن طائفتي الأدفتست وشهود يهوه؟ الجواب: لقد قرر المجمع المقدس لكنستنا القبطية الأرثوذكسيّة رسميّاً، برئاسة صاحب القداسة

البابا شنودة الثالث، في جلسته المنعقدة في يوم السبت ١٧ يونيو سنة ١٩٨٩ م، «اعتبار أنَّ طائفتي السَّبْتَيْن وشُهُودِيَّوْه هُما طوائف غير مسيحية، لا نعترف بهم كمسيحيين، ولا نعترف بترجمات الكتاب المقدس الخاصة بهم، مع التَّحذير من حُضُور اجتماعاتهم، أو دخولهم بيوت الأقباط الأرثوذكسيين، مثلهم في ذلك مثل سائر المهاطقة والمُبتدعين».

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ٨٥. [من هُم جماعة شُهُودِيَّوْه؟]
الجواب: شُهُودِيَّوْه هُم جماعة من أخطر الجماعات التي تُسبِّب نفسها إلى المسيحية، وهي ليست كذلك، أي أنَّهم أشخاص يحاولون الاندساس بين المسيحيين وكأنَّهم مسيحيون، ولكنَّهم في الحقيقة أقرب إلى الديانة اليهودية من الديانة المسيحية حيث يشتراكون مع اليهود في تقدير يوم السبت. وهم يُنكرون ألوهية السيد المسيح، وكذلك يُنكرون ألوهية الروح القدس، ولا يؤمنون بالثالوث القدس.

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ٩٣. [فيما تشتراك جماعة شُهُودِيَّوْه مع اليهود من عقائد؟]
الجواب: شُهُودِيَّوْه في الحقيقة أقرب إلى الديانة اليهودية من الديانة المسيحية.
 (١) فهم يشتراكون معاً في تقدير يوم السبت.
 (٢) وهم يتلقون معاً في إنكار ألوهية السيد المسيح.
 (٣) وهم يشتراكون مع طائفة الصُّدُوقين من اليهود في عدم إيمانهم بالقيمة بالنسبة للأشرار، وبالتالي عدم وجود دينونة أبدية للأشرار، فطائفة الصُّدُوقين لا يؤمنون بقيمة الأموات جمِيعاً على الإطلاق، وبفناء الأرواح.

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ٩٤. [من هُم جماعة الأدفنتست السَّبْتَيْن؟]
الجواب: معنى عبارة «الأدفنتست السَّبْتَيْن» هو «مجيئيُّو اليوم السابع»، فكلمة أدفنت Advent تعني مجيء. وبالتالي فإنَّ أدفنتست Seventh-Day Adventists تعني «مجيئيون»، ولذلك فاسمهم الرسمي: مجئيون اليوم السابع (Seventh-Day Adventists). وقد بدأوا هذه الطائفة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٣١ م، وتم تسجيلها رسمياً هناك سنة ١٨٦١ م، وقد دخلوا إلى مصر سنة ١٩٣٢ على أنَّهم مسيحيون، وهم ليسوا كذلك.

الأنبا بيشوي: مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسيّة، دار نوبار للطباعة - ص ٩٥، ٩٦. [ما هي أشهر بدائع الأدفنتست؟]
الجواب: ورد في مجلة الكرازة في عدد ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢ م، بقلم قداسة البابا شنودة عن هذا الأمر ما نصه: «يؤمنون أنَّ السيد المسيح هو الملائكة ميخائيل. ويؤمنون أنَّ السيد المسيح ولد بالخطيئة الأصلية. ويُلقبون الروح القدس (نائب جُند الله). ويؤمنون أنَّ السبت هو يوم الله بدلاً من الأحد. ولا يؤمنون بخلود الروح الإنسانية. ويؤمنون بثلاث محبيات للسيد المسيح. ويؤمنون بالملائكة الأرضي، وأنَّ السماء سوف لا تكون للبشر. ويؤمنون بفناء الأشرار لا بعذابهم. ولا يؤمنون بالكهنوت ولا بالشفاعة ولا بالكثير من أسرار الكنيسة». وأيضاً بالرجوع إلى مؤلفاتهم نجد أنَّهم: يهاجمون عقيدة الأفخرستيا، ويُلقيونها الذبيحة الوثنية. ويعتقدون أنَّ «إيلين

هوايت» نبيّة ورسولة، بالرّغم مما في كتاباتها من أخطاء عقائدية وعلمية واضحة. ويعتقدون أنَّ السيد المسيح قد فقد الرّجاء في قيامته وفي قبول الآب لذبيحته، وانفصل عن الآب وسقط في اليأس أثناء الآمّه قبل الصّليب وفوقه.

في الخاتمة.....

نسأل الله أن يتقبل هذا العمل، وأن يكون خالصاً لوجهه تعالى، مُتَبعين فيه هدي نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساهم معنا بدعكم لمشاريعنا الدّعويّة، الحساب الجاري لجمعية سخاء للخدمات الاجتماعيّة برقم (٨٧٣١٧٩)، بنك الاستشار العربي، فرع مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربيّة

لمزيد من التّواصل:

- صفحة الجمعية على الفيسبوك www.facebook.com/sa5aaa
- المشرف العام لجمعية سخاء، محمد شاهين ٠٠٢٠١٠٥٦٥٤٢٠٧
- تابع المزيد من أعمالنا على مدونة تقرير <http://tqrir.wordpress.com>

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات